مجلة الإحياء، المجلد 26، العدد: 39، جويلية 2026، ص - ص: 705-718
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

عُمَر راسِم وجهوده الإصلاحيّة في مدينة الجزائر في مطلع القرن العشرين (1884-1956)

Omar Racim and His Reform Efforts in the City of Algiers at the Beginning of the Twentieth Century (1884-1956)

د/ عبد العزيز وابل
Abdelaziz OUABEL
جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة
مخبر البحوث التاريخيّة والحضاريّة - جامعة علي لونيسي - البليدة2
a.ouabel@univ-dbkm.dz

تاريخ الإرسال: 2026/03/10 تاريخ القبول: 2026/06/11

الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثيّة شخصيّة عُمَر راسم (1884-1959م)، باعتباره أحد أبرز رموز النهضة الجزائريّة خلال النّصف الأوّل من القرن العشرين، حيث جمع بين الفكر الإصلاحي والنشاط الصُّحُفي والإبداع الفنّي في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وقد تأثّر بأفكار الشيخ محمّد عبده (1849- 1905م)، فدعا إلى الإصلاح الديني ومحاربة البِدع والخرافات والعودة إلى أصول الإسلام، كما تبنّى أفكارًا اجتماعيّة تقوم على العدالة والتكافل، فيما عُرف بالاشتراكيّة الإسلاميّة، ونشِط في المجال الصُحفي، من خلال تأسيسه لعدّة جرائد مثل:"ذو الفِقار" التي تأسّست عام 1913م، واهتمّت بالقضايا السياسيّة والفكريّة في تلك الفترة، ومجلّة "الجزائر"(1908م) التي كانت منبرًا لمحاربة الفَرْنَسة، ومخطّطات التجنيس والدّفاع عن الهُويّة الوطنيّة.

إلى جانب تحذيره المبكِّر من خطر تأثيرات الحركة الصهيونيّة، ودعوته إلى التضامن الإسلامي، ولم يقتصر دوره على الصحافة؛ بل برز أيضًا في المجال الفنّي، من خلال الرّسم والزخرفة والمُنمنمات، مستثمرًا الفنّ في حماية التراث ومقاومة الغزو الثقافي، وبذلك فقد مثّل نمَوْذجًا للمثقّف الشامل الذي أسهم فيه بالقلم والريشة لإنعاش الحياة الثقافيّة بمدينة الجزائر خاصّةً والجزائر عامّةً، مع ترسيخ الوعي الوطني، ومواجهة سياسات الاستعمار ثقافيًا وفكريًا.

الكلمات المفتاحيّة: عُمر راسم؛ الكتابة الصحفيّة؛ الرسم؛ الإصلاح؛ مدينة الجزائر.

Abstract:

This research paper examines the figure of Omar Rasim (1884-1959) as one of the most prominent figures of the Algerian Renaissance during the first half of the twentieth century. He combined reformist thought with journalistic activity and artistic creativity in the face of French colonialism. Influenced by the ideas of Sheikh Muhammad Abduh (1849-1905), he called for religious reform, combating heresies and superstitions, and returning to the fundamentals of Islam. He also adopted social ideas based on justice and solidarity, in what became known as Islamic socialism. He was active in journalism, founding several

newspapers, such as "Dhu al-Fiqar," established in 1913, which focused on the political and intellectual issues of the time, and "Al-Jazair" magazine (1908), which served as a platform for combating French influence, naturalization plans, and defending national identity. He also issued early warnings about the dangers of the movement's negative impact. Zionism, and his call for Islamic solidarity, and his role was not limited to journalism; rather, he also emerged in the artistic field, through drawing, decoration and miniatures, investing art in protecting heritage and resisting cultural invasion. Thus, he represented a model of the comprehensive intellectual who contributed with the pen and brush to reviving cultural life in the city of Algiers in particular and Algeria in general, while consolidating national awareness, and confronting colonial policies culturally and intellectually.

His role was not limited to journalism; he also distinguished himself in the artistic field through painting, ornamentation, and miniature art. He used art as a means to protect heritage and resist cultural invasion Thus, he represented a model of the comprehensive intellectual who contributed - through both the pen and the brush - to revitalizing cultural life in the city of Algiers in particular and Algeria in general, helping to strengthen national awareness and intellectually and culturally confront colonial policies.

Key words: Omar Racim; journalistic writing; painting; reform; the city of Algiers.

مقدّمة:

ارتبط اسم "عُمر راسِم" بشخصيّة بارزة في تاريخ النهضة الجزائريّة عامّةً ومدينة الجزائر خاصّةً بمجالات متعدّدة، إذ عُرف بمحاولاته الرائدة في إنشاء صحافة عربيّة ملتزِمة، وتميّز بأفكاره الإصلاحيّة والثوريّة، بما كان ينشره من مقالات حادّة التي تجلّت بوضوحٍ في محاولاته الرائدة في إنشاء صحافة عربيّة، حيث نشر عدّة مقالات تؤكّد توجُّهاته، كما اشتهر في عالم الفنِّ بخطّه المغربي الجميل، وبرسوماته الزخرفيّة الرائعة، فلقد كان خطّاطًا، رسَّامًا وصُحُفيًا، ومصلِحًا دينيًا واجتماعيًا "عَبْدَويًا"، إضافةً إلى اتجّاهه الثوري الذي لم يقف عند حدود مدينة الجزائر والقطر الجزائري والإطار المغاربي فقط؛ بل تجاوزه إلى كلّ البلدان المضطَهَدة. وانطلاقًا من هذه الوضعيّة نطرح الإشكال التالي: ما طبيعة جهوده الفكريّة؟ وإلى أيّ مدى حقّقت أهدافها؟، وما أبرز أدواره النهضويّة في الحياة الثقافيّة بمدينة الجزائر في النصف الأوّل من القرن العشرين؟

وتكمن أهميّة هذه الدراسة في التّعرف على ملامح ومميّزات الحركة الإصلاحيّة في الجزائر في بداية القرن العشرين خلال الحقبة الاستعماريّة الفرنسيّة، وإبراز دَوْر النُخب الثقافيّة في مقاومة الاستعمار الفرنسي، وفي الحفاظ عن التراث الثقافي، أمّا عن الدراسات السابقة لذات الموضوع، فتتمثّل في الكتب والمراجع التي تناولت جهود عمر راسم، الكاتب والصُحفي والرسّام، ومنها: كتاب "عمر راسم" للكاتب محمّد صالح، **و** "عُمر راسم صحفي ورسّام (1884-1959)"، لزُهير إحددان، و"عمر راسم المُصلِح الثائر(1884-1959)"، لموسى ساري، ومقالات مختلفة مثل: مقال "عمر راسم والصحافة" للباحث إبراهيم مَياسِي، ومقال "عمر راسم وأعماله الفنّيّة" للباحث لخضر دَرْياس، وتوَخَيْتُ من خلال هذا البحث تحقيق الأهداف التاليّة: التّعريف بشخصيّة عمر راسم وجهوده الإصلاحيّة في مختلف المجالات السياسيّة الدينيّة، والثقافيّة والاجتماعيّة.

1- مولده، نشأته، وتكوينه

1.1 مولده ونشأته: نستشفّ ذلك من خلال الآتي:

ولد "عُمر راسم بن علي بن سعيد بن محمّد البجائي الصَنْهاجي" بالجزائر العاصمة، يوم الثلاثاء 5 ربيع الأوّل سنة (1302هـ/1884م)[1]، وينحدر من عائلة اختُلِف في أصولها: هل من أصولٍ تُركيّة تَجَزْأَرَتْ، أم هي جزائريّة أصيلة؟، ويُرجَّح أصلها إلى الأصل الجزائري، ويُستنَد في ذلك إلى تسميّة نفسه بـ "ابن المنصور الصَنْهاجي"[2]، وهو اسم مستعار[3].

2.1 تكوينه:

قدِمَت عائلته من بجاية، وسكنت بحيّ القصبة بمدينة الجزائر، وبها كبُر وتعلّم، حيث أدخله والده أحد الكتاتيب المجاورة[4]،أين أظهر تفوُّقًا وَنجابةً فلفَتَ أنظار معلّميّه، ثم أتمَّ حفظ القرآن الكريم، ونظرًا لحفظه الجيّد، عيَّنه المفتي الحنفي "أحمد بن محمّد بوقَنْدُورة" حَزّابًا بمسجد "سَفِير" بالقَصَبة، وهو في الثانيّة عشرة من عُمُره[5]، كما تلقىّ دروسًا قليلة في علم النّحو على يد "ابن الخُوجَة"، وتابع لمدّة سنةٍ واحدة فقط دروسًا بـمدرسة "الثعالبيّة" المزدوجة (عربيّة وفرنسيّة)، ولم يمكث بها سوى سنة واحدة، ثمّ طُرد منها بسبب انتصاره في إحدى المناقشات للمذهب "العَبْدوي" الذي هو انتصارٌ لمنهج الشيخ محمّد عبده ومنهجه الإصلاحي[6]، واعتمد بعد ذلك في تكوينه على نفسه، فتعلّم اللّغتين العربيّة والفرنسيّة، وصار نتيجة لمطالعاته الواسعة للكتب التراثيّة والجرائد العربيّة ذو ثقافة واسعة، فهو من المثقّفين العِصاميّين، كوَّنته الأحداث والوقائع، وصقلت مواهبه الظُّروف والتَّجارب، وفي هذا الإطار يروي الأستاذ " محمدّ الهادي الحَسَني" نقلًا عن السيّد "هَدْروق" -صاحب مكتبة النهضة- قوله: "إنَّ عمر راسم كان شَغوفًا بالقراءة، ولكنّه في أغلب الأحيان لم يكن يملك ما يشتري به الكتب، فقد كنتُ أتحايلُ عليه كلَّما زار المكتبة، وُسَلِّمُه كتابًا طالبًا منه أن يُعطيني رأيه فيه، زاعمًا أنَّني اختلفتُ في أهمّيّته مع هذا الشّخص أو ذاك"[7]، وهذا يؤكّد عزّة نفس عمر راسم من ناحيّة، ومن ناحية أخرى طبيعة العلاقة الرائعة بينه وبين صاحب المكتبة الذي وجد طرُقًا لمساعدته على التحصيل العلمي.

3.1 تأثّره بفكر الشيخ " محمّد عبده"[8] الإصلاحي:

عُرف "عمر راسم" منذ صباه بأفكاره الإصلاحيّة، وكان من المتأثّرين بأفكار الشيخ محمّد عبده (1849-1905م) في ميدان الإصلاح الديني والتربوي، حيث كان ثائرًا على مظاهر الخُمول والكسل والفساد الخُلُقي، وتجسَّد ذلك بعد زيارته للعاصمة الجزائرية صائفة سنة 1903م، وبعد عامين من وفاة هذا الأخير، غير أنَّ فكره الإصلاحي في الجزائر لم يمُت معه، ويشير هنا شيخ المؤرّخين الجزائريين "أبو القاسم سعد الله" إلى تبنّي بعض الجرائد العربيّة أفكار الشَّيخ الأزهري، وكذا مواصلة نشر أخباره ومتابعته[9]، وفي مقدّمتها جريدة "راسِم" والذي جعل الشّيخ "محمّد عَبْدُه" مشرفًا دينيًا رمزيًا على جريدته (ذو الفقار) الصادرة سنة 1913م، ليؤكّد على خطّها الإصلاحي الرّافض للظّلم والاستغلال والاستعمار[10]، وأعلن ذلك في واجهة عددها الأوّل من خلال العبارة التالية: (ذو الفقار جريدة إصلاحيّة عَبدويّة)[11]؛ أي، أنَّها حسب الباحث "محمّد ناصر": لا تخرُج عن الطريقة العبدويّة بالابتعاد عن السياسة، لأنّها مهما دخلَتْ في شيءٍ إلّا وأفْسَدَتْهُ[12]، كما خطَّ صاحبها عمرراسم صورةً للشيخ " محمّد عبده" على غلاف عددها الثالث[13].

2- قضايا وطنيّة: نذكر بعضها في الآتي:

1.2 نشاطه الصُحفي وفكره الإصلاحي:

كانت بدايات "عمر راسم" في ميدان الصحافة سنة 1898م عندما كان يشتغل بالمطبعة الرسميّة المكلّفة بطباعة جريدة "المُبَشّر" التي صدرت سنة 1847م، والناطقة باسم الحكومة الفرنسيّة، فأَكْسَبَتْه هذه التجربة ثقة بالنّفس جعلتْهُ يخُوض في ميدان الصّحافة فيما بعد[14]، ودخل هذا الميدان بصفته صُحُفيًا وكاتبًا سنة 1907م عندما راسل الجرائد التونسيّة، وظلَّ على صلةٍ وثيقة بها، خاصّةً وأنَّها فتحَتْ صفحاتها للأقلام الجزائريّة وقتئذٍ[15]، حيث استغلّ أوّل فرصة للنّشر بها، فكتب رسالته الجريئة والموجّهة للإدارة الفرنسيّة في جريدة "التّقدّم"التونسيّة(1908-1907م) تحت عنوان (رأيٌ حُر)[16]، وهي في الواقع ليست مقالة، وانّما رسالة مفتوحة إلى رئيس الحكومة الفرنسيّة، وإلى الحاكم العام الفرنسي بالجزائر، ركّز فيها على انتقاد السياسة الفرنسيّة والفئة الاندماجيّة، واعتبرها خطرًا على المسلمين الجزائريين، لأنّها تريد أخذ الحقوق السياسيّة عن التفَرْنُج والاندماج[17]، على الرغم من وقوع تونس تحت وطاة الحماية الفرنسيّة سنة 1881م، فإنّها لم تحْجَم عن نشر تلك الرّسالة، ويمكن اعتبارها باكورة المكاتبات الصحفيّة الجزائريّة في الصّحف التّونسيّة والتي عدَّت الأكثر تأثيرًا في المثقّفين الجزائريين من نظيرتها المصريّة والتركيّة وقتئذٍ على حدّ تعبير "الجابِري"[18]، وواصل ينشُر مقالاته تِباعًا فيها سنتَيْ (1907-1908م) إلى حين إصدار إحدى جرائده بالعاصمة سنة 1908م، وبعد تعطيلها وتَوَقُفِها، وَلَّى وِجْهته نحو صُحفٍ تونسيّة أخرى مثل: "مُرْشِد الأُمَّة"، و"المُشِير" سنة 1911م، حيث كتب فيها بعض المقالات الإخباريّة الصغيرة، وحارب فيها الاستعمار، وبيّن أساليبه القذِرة الّتي كان يستخدمها في الجزائر، كما كتب عن المسألة اليهوديّة[19].

ومن غير شكٍ، فإنّ تجربته الصحفيّة في العناوين التونسيّة، قد عَرَفته على قيمة الصّحافة وقتها وحاجة الجزائر إليها، فأنشأ صحيفةً نصف شهريّة سمّاها "مجلّة الجزائر"، وهي مجلّة اجتماعيّة علميّة أدبية تهذيبيّة، صدر عددها الأوّل يوم 15أكتوبر 1908م، وفيه صرَّح بأهميّة منبر هذه الوسيلة في حياة الأمّم والشّعوب قائلاً: "... الصّحف هي تُرجُمان الأممّ، وأنّها أعظم واسطة يبلُغ نفعُها الخدمة العموميّة، ووظيفتها أكبر الوظائف في الإسلام، لأنّها أعظم الوسائل وأقْوَمُ السُبُل لتربيّة الشّعوب وترقية الأمّم[20]، ولسوء حظّه، اختلفت بمجرّد ظهور عددها الثاني[21]، وذلك بقرارٍ استعماري، نظرًا لِمَا حمَلَتْهُ من أفكارٍ إصلاحيّة، وهذا ما يدلّ على أنّ الاستعمار كان يحارب الإصلاح قبل مجيء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931م ممّا توقّع أن تُحْدِثُه في أوساط الجماهير[22]، لكن على الرغم من ذلك، فلم يتوقّف نشاطه الصحفي عند هذا الحدّ، فبمجرّد عودته من زيارته لمصر سنة 1909م، أسهم في جريدة "الحق الوهراني" سنة 1912م[23]، ثمّ تعاون مع الصحفي "ابن قدور" في إصدار جريدة "الفاروق" وهي أسبوعيّة صدرت يوم 18 فيفري 1913م[24] قبل أن تصْدِر جريدة خاصّة به، وهي "ذو الفِقار" بمدينة الجزائر يوم 5 أكتوبر 1913م التي دعا فيها إلى الإصلاح على الطريقة "العبدويّة"؛ بل بلغت حدّ الافتتان بالشيخ" محمّد عبده" بعد رسم صورته على غلاف عددها الثالث كاتبًا أسفله: "محمّد عبده مدير الجريدة الرّوحي"[25].

والظاهر أنَّ جريدة "ذو الفقار" كانت اجتماعيّة دينيّة تحمل تعريفًا مُوجَزًا عنها يشير إلى خطّها الافتتاحي: (جريدة عموميّة اشتراكيّة انتقاديّه)، ويبدو أنّ اختيار "راسم" لتسميّة "ذو الفقار" نسبةً إلى (سيف علي بن أبي طالب ﷺ) له دلالة رمزيّة نستشفُّها ممّا كتبه: "... لأقتُلَ النِفاق والحَسد والكِبْر والشّرّ من قلوبهم، وأبُثّ فيهم الصّدق والتّسامح والتّواضع والإيمان الخالص، وحُبَّ الخير لبعضهم والتعاون والاتحاد"، كما جاء في مقدّمتها ما يشير إلى دوافع تأسيسها: "لمّا سمعنا الإسلام يئنّ من طعْنَات أعدائه، والوطن ينادي بالوَيْلِ والحَسْرة على أبنائه، أنــشأنا هذه الجريدة لمحاربة أعداء الــدّين، وكشْفِ أسرار المنافقين، وإظهار مكائد اليهود والمشركين للنّاس أجمعين، وانتقاد أعمال المُفسدين"[26]، وبدأ عمر راسم في استفزاز المستعمر برسوماته الساخِرة، وهي أوّل محاولة إعلاميّة جزائريّة في هذا المجال، ومن صُوَّرها الرمزيّة ذات الدّلالة الإصلاحيّة التي رسمها بريشته الساحرة: فارسٌ عربيٌ على باب مدينة الجزائر، وشمسٌ ساطعةٌ تقابلهُ مكتوبٌ في وسط قُرْصِها "الإصلاح"، وكتبَ تحت الصورة: "لا خَلاص للبلاد وللعباد سوى بالعودة إلى الإسلام واللّغة العربيّة"[27]، وهذا يدلّ على أنَّ الفنّ عنده لم يكن للترفيه والاستمتاع؛ بل كان سلاحًا ثقافيًا لمقاومة الطّمس المسلّط عليهم أيضًا[28].

وظلّ عمر راس ينشر ويوقّع كلّ مقالاته في ذو الفقار باسم مستعار "ابن المنصور الصَّنهاجي"، وكانت جريدته مثالًا في التَّضحيّة، إذ كان صاحبها يتحمَّل عبء تحرير فصولها، ورسم صوَّرها، وإخراجها، وطبْعها بمفرده على المطبعة الحَجَريّة، ثمّ توزيعها وتمويلها، واتّسمت مقالاتها بحدَّة نبْرتِها ولهجتها ضدّ الأوضاع الاجتماعيّة والدينيّة السائدة في الجزائر، وهو ما أشار إليه "بن قدور" في مجلة "الفاروق" بقوله: "...وإنّنا وإنْ كنّا نُخالف ذو الفقار في المَشْرَب الذي توخّاه... فهي من الصُحف الإنتقاديّة الحارّة اللّهجة أكثر من غيرها"[29].

والمتتبّع لتواريخ صدور أعدادها القليلة، يلاحظ عدم الانتظام في ذلك، حيث كانت تظهر وتختفي حسب الظروف الشّخصيّة لصاحبها، ولهذا السّبب لم يظهر منها إلّا أربعة أعداد، كان آخرها في يوم 28 جوان 1914م، أين تمَّ حبْس أنفاسها من طرف الإدارة الاستعماريّة، متعلِّلةً بالحرب العالميّة الأولى، وزُجَّ بصاحبها في السّجن يوم 15 أوت 1915م بتهمة التَّواطؤ مع الأعداء، ولآرائه المعاديّة لها حُكِم عليه بالمؤبَّد والأعمال الشاقّة، وكان السّبب المباشر لإدخاله الزنزانة، حسب المؤرّخ "أبو القاسم سعد الله" هو وقوع رسالة بعثها إلى جريدة "الشعب المصريّة" – التي كانت تنشط في سنوات (1936-1940م) - في أيْدي المخابرات البريطانيّة، والتي أَطْلَعت الحكومة الفرنسيّة على مضمونها، حيث كان يدعو المسلمين إلى عدم الرّكون إلى أعدائهم، والمعروف آنذاك أنَّ الحرب العالميّة الأولى كانت مشتعلةً، والدولة العثمانيّة طرفًا فيها ضدّهم[30]، وليس غريبًا والحالة تلك أنْ تصنّفها الإدارة الفرنسيّة في خانة محاولات تأليب الشّعب الجزائري للثورة عليها، فسجَنَتْهُ ليذوق ألواناً من العذاب النَّفسي الذي سيؤثِّر فيه وفي منهجه وفكره الثَّوري لاحقًا[31] إلى درجة أنّه بعد خروجه من السّجن سنة1921م "كَفَر بالمجتمع الجزائري تمامًا"[32]، وصَوّر في رسالةٍ منه لأخيه سنة 1919م معاناته وعبّر عن آهاته قائلًا: "إنّي الآن أعيش الفترة الأكثر صعوبة في حياتي... لِمَنْ أتوجّهُ ؟ لمن أشكو؟ حتّى البكاء الذي سيُخَفِّفُ عني لا أستطيعُه، لأنّ ذلك يجب أن يكون بعد إذنٍ..."، وللإشارة أنّه عَكَفَ في محنته تلك على تفسير القرآن الكريم، ليكون له عونًا معنويًا في محنته [33].

ويُرجع بعض الباحثين أسباب قُنوطه إلى طول فترة وقساوة سجنه الصّعبة، ومن هؤلاء الكاتب "أحمد توفيق المدني" الّذي صوَّر لنا تحوّلا كبيراً حدث في شخص وفكر عمر راسم، قائلاً: "... فهمتُ أنّ

الرّجل كان في بادئ أمره مصلحًا مؤمنًا عصاميًّا طَموحًا، فلمّا أصابته النائبة بالسّجن، ضاقت عليه الدّنيا بما رحُبَتْ، ودارت عليه دائرتها بالسَّوْء، وخرج من سجنه غريبًا وحيدًا، لا يأنَسُ لأحدٍ، ولا يأنس له أحدٌ، فأصبح كافرًا بالدّنيا، مُبْتئِسًا بالحياة، لا يرى الأشياء، ولا يرى الحوادث إلّا من وراء مِنظارٍ أسود فاحِمَ اللّون"[34]، وهذا عكْس وصفِه من طرف الكاتب الصحفي "محمّد السعيد الزاهري" الذي التقى بـ "عمر راسم" في العاصمة سنة 1934م، وقال عنه بأنّه رجل قرآني ومن أبرز قادة الفكر في البلاد، موضِّحًا: "إنّه رجلٌ من أبرز النّاس بالإسلام، ومن أكثرهم علمًا به، وأنا لستُ أعرف عن الإسلام أكثر ممّا يعرفُ الأستاذ راسم...وهو يعدُّ من قادة الفكر في الجزائر، جاهد في سبيل الجزائر المسلمة...ودخل السّجن، ولبِث فيه سبع سنين، وهوأوّل رجلٍ في الجزائر حارب التّغريب والإلحاد..."[35]، وإذا ما عدنا بالحديث عن ذو الفقار، وجب التذكير بأنَّ صاحبها قد ترك مجموعة من المقالات الصحفيّة، شكّلت جزءًا من تاريخ هذه الأمَّة، ونبضةً من نبَضات حياة فِكرها ونهضتها الحديثة.

2.2 محاربته لمشروع الفَرْنَسة والتجنيس:

لقد بحث عمر راسم في أسباب انحراف الفرد الجزائري وضُعفه، وأرجع ذلك إلى تشبّهه بالأجانب، وحبّ الافتخار، والاعتزاز بالنَّياشين والأوسمة الّتي زوّقوا بها صدور بعضهم لضمان موالاتهم، ولذلك عارض الاندماج وكشف الاندماجيين المتفرنسين الذين أصبحوا ألعوبةً بين أيدي السّلطات الفرنسيّة لِقاء منصب أو لقبٍ أو وسامٍ[36]، كما أعاد نشر موضوع نقله عن مجلّة "المنار" بعنوان: (مشكلة المقلّدين للإفرنج وفسادهم الأخلاقي)، وخطَّ رسمًا كاريكاتوريًا ساخرًا أمام هذا المقال يُجسّد صورة رجلٍ عربي تبدو عليه مظاهر التَفَرْنُس يطلُب من زوجته أن تتشَبَّهَ بالإفرنجيات، فتُجيبُه المرأة المتلحِّفَةُ للحايِك والعُجَار، وهو الحجاب الجزائري الأصيل، بأنّ التّمدّن ليس في المظهر واللّباس، وبأنّ عفّتها الإسلاميّة تمنعها من ذلك[37]، وهذا ما يثبت مدى تمسّك المرأة الجزائريّة بحشمتها وحيائها ودينها الإسلامي، فحاول إبراز دور المرأة الجزائريّة في التّصدي لمظاهر الاغتراب والتفرنج، كما نجده ناقمًا على الحضارة الغربيّة وشعاراتها الزّائفة والمخادِعة[38]، وكان حسب "محمّد ناصر" يقول: "لا خلاص للشّرق من سيطرة الغرب إلّا بإيمان الشّرق بشخصيّته، واعتداده بنفسه، واعتماده على قوّته، يستمّد كلّ ذلك من تاريخه الذّهبيّ، ويبعثُه من جديد بمواكبة متطوّرة، أساسها العلم الصّحيح الّذي لا ينبهربريق المدنيّة الخادع، فإنّه ليس أضرّ بالأمّم النّاهضة من التّقليد والجُمود"[39]، كما عارض التجنيس واعتبره من السِهام الفرنسيّة السَّامّة التي استهدفت ضرب هويّة المجتمع الجزائري، ووقف ضدّ قانون التّجنيد الاجباري الصادر بتاريخ 03 فيفري 1912م[40].

3.2 محاربته للبدع والخُرافات:

كان عمر راسم ناقمًا على حركات الدَرْوَشة ومظاهر التواكُل التي عشعَشَت في زوايا بعض الطُرُق الضالّة، وذلك من خلال مقالاته في "ذو الفقار"، كما كان يتحسَّر على ما آلت إليه الأوضاع المزريّة التي كان يعيشها الجزائريون، ومنها خلوّ المساجد من الرُكَّع السُجَّدِ، وامتلاء الشوارع باللّصوص والسُكارى، وانتشار الآفات الاجتماعيّة[41]، وانطلاقًا من آرائه، يمكن اعتباره من بين أوائل الصُحفيين الذين أسهموا في إدخال الخطاب السَلَفي إلى فضاء الصّحافة الجزائريّة والتعريف به عبر صفحات الجرائد.

4.2 الدعوة إلى تطبيق الأفكار الاشتراكيّة:

وجّه عمر راسم سِهام العتاب والهجوم إلى الأغنياء الاحتكاريين والأشحَّاء، وشنّ عليهم حملةً عنيفةً لأنّهم عَمَوا عن رؤية ما يعانيه إخوانهم الضعفاء من مسغبة، مع التّنديد الدائم بالتفاوت الطبقي واستغلال

الأغنياء للفقراء، فدعاهم للتّكافل فيما بينهم، وإلى عدم صرف الأموال في الملذّات[42]، كما تبنّى عمر راسم أفكارًا تعتبر غريبة آنذاك على العالم الإسلامي، وهي الأفكار الاشتراكيّة، وصار يدعو إلى تطبيقها، والتي رآها الحل الأمثل لتحقيق العدالة الاجتماعيّة والمساواة بين الجميع بقوله: "آهٍ، لو كان للمسلمين الآن حزبٌ اشتراكيٌ، لكنْ مَنْ يعمل به؟ وهل من أغنيائنا مَنْ ينقادُ إلى تعاليمه ومبادئه؟ أيُّها الأغنياء. إنْ لم تعملوا الصالحات وتُوهِبوا وترحَموا وتعطِفوا وتسعَوْا في نهضة أُمَّتكم المسكينة، فما عليكم إلّا الخروج من الإسلام والدّخول في غيره من الأديان، لأنّكم عارٌ عليكم، وأنّ مبادئه والإنسانيّة يتبرّآن منكم... "، إنّ العمل بالمذهب الاشتراكي من شأنه أن يهدّد أعداء الإنسانيّة، ولمّا وصلنا إلى الحالة التي أخرجتْنَا من طَوْر الإنسانيّة إلى طور الوحشيّة أمام العالم المتمدّن، نعم. الإسلام دين اشتراكي[43]، وهذا ما جعل "محمّد ناصر" يرجّح أنَّ "عمر راسم" هو أوّل مفكّر جزائري يهتمّ بموضوع الاشتراكية كحلٍّ لابدّ منه لمحوِ الفوارق الطبقيّة[44].

3- قضايا عربيّة وإسلاميّة، تتجلّى تلك من خلال الآتي:

3.1 دعوته للتضامن والجامعة الإسلاميّة:

على الرغم من غلبة الاتجاه الوطني على اهتمامات الصحفي عمر راسم، فإنّه لم ينس الكتابة عن قضايا الأمّة العربيّة الإسلاميّة، فقد عُرف عنه كُرْهُه الشديد لليهود الذين كانوا حسب رأيّه وراء كلِّ مُصابٍ جَلَّلٍ للمسلمين، فأغلبُ المشاكل التي تعرفها الخلافة العثمانيّة في نظره، كانت بسبب تمكُّن عناصر يهوديّة من التّوغل في دواليب الخلافة، كما رأى بأنّ الأقطار الإسلاميّة وقتئذٍ حسب نظره، مَوْبُوءَةٌ بداء الجّهل والاستعمار، ولا ملجأ للتّخلّص من ذلك إلّا بالتّضامن الإسلامي في إطار الجامعة الإسلاميّة، لبعث الحياة في الدولة العثمانيّة، وحسب المقال فإنّ أكثر المسلمين مسؤوليّة للقيام بهذا الواجب المقدّس هي دولة الخلافة، فإنّ ذلك يُفيدها في دينها ودنياها"[45].

3.2 التنبيه لخطر الصهيونيّة:

تنبّه عمر راسم مبكِّرًا إلى خطر الصهيونيّة الزاحف[46]، فكتب عنها مقالًا موسومًا بـ(المسألة الصهيونيّة)[47]، نبّه فيه المسلمين إلى ما يُدبّر ضدّهم، وما يُكاد لهم من هدف زرع هذا السَرطَان في قلب الأمّة الإسلاميّة، وقد اعتبر الشيخ "توفيق المدني" أنَّ "ذو الفقار" هي أوّل جريدة عربيّة في الدنيا اكتشفت الخطر الصهيوني ونبَّهت عليه[48]، ومن آراء عمر راسم تجاه اليهود ووصْف معاملتهم السّيّئة للجزائريين ما يلي: ... اليهود أمّة قاسيّة القلب، لا يلّذ لها عيشٌ، ولا تطيب لها حياة إلّا بإيذايتها لغيرها...، ويقول أيضًا: " ... رأينا بعد البحث أن كلّ حركة وقعت ضدّ الإنسانيّة من حروبٍ وفتنٍ إلّا وأعيُنهم شاخصة نحوها، وبعد البحث أثبتنا أنّهم هم المتسببون فيها، يُوقدون نيران الحرب ويُلْقون الفتن". كما تفطّن لمكرهم ولمأساة فلسطين منذ وقتٍ مبكّرٍ جدًّا، فمنذ عهده بالصحافة سنة 1909م، أبدى اهتمامًا خاصًّا بهذه القضيّة المصيريّة [49]، أمّا عن تواجد الأقلّيات اليهوديّة بالجزائر، فترتبط أساسًا بمرسومِ كريميو Décret (Crémieux) الصادر يوم 24 أكتوبر 1871م الذي أقرّ حقّ المواطنة الفرنسيّة لتلك الجاليات اليهوديّة المستوطنة بالجزائر، وكان عددهم 38 ألف يهودي [50].

4- من سلاح القلم إلى سلاح الريشة: هي مرحلة أساسيّة في حياته ومساره النضالي، تجلّت فيها المظاهر التالية:

4.1 نشاطه الفنّي:

الظاهر أنّ صيحات عمر راسم التوعويّة والإصلاحيّة من خلال مقالاته الصحفيّة، لم تلق تجاوبًا من بني جلدته، فأصابه اليأس والقُنوط، لذلك كان ناقمًا على حاله وحال شعبه الذي كان في نظره يتحمّل الإهانة دون أن يتأوَّه أو يحطّم قيوده، ولا غرابة أن يبتعد بعد ستِّ سنواتٍ قضاها في غياهِب السّجون عن الكتابة الصحفيّة الثائرة، فاعتزل السياسة وتوجّه لممارسة الفنّ والرّسم كوسيلة للتعبير والنضال في محاولةٍ منه للحفاظ على التّراث العربيّ الإسلاميّ أمام موجات الفرنسة والتّغريب، حيث اعتبر هذا الفنّ ذو مقاصدساميّة بقوله: "إنّ الفنون الجميلة هي عنوان تمدُّن الأمّم، والدليلُ على ما بلغه من درجة السمُّوِ الروحاني، لأنّه الداعي إلى حبّ الفنّ والميل إليه، والولوع به هو حبّ الجمال والباعث لنشاطاته لطاقة الذوق ورقّة الإحساس وقوّة الشّعور الحيّ..."[51]، كما كانت له اهتمامات بالمسرح والموسيقى الأندلسيّة[52].

وعندما تأسّست مدرسة تعليم فنّ التّصوير والزّخرفة العربيّة والمُنَمْنَمَات سنة 1931م اخْتِير هو وأخوه "محمّد راسم" ليُدَرِّسا فيها الخطّ العربي والزخرفة، فباشرا التّعليم بها، وتخرّجت على يديهما حسب صحيفة (la Dépêche Algérienne) نخبةً من الشّباب الفنّانين، خاصّةً في فنّ المُنَمْنَمَات[53].
وفي سبيل التعريف بالفنّ الإسلامي، أقام بمعيّة تلامذته عدّة معارض بالجزائر العاصمة، بدايةً من سنة 1939م، وحضره النقّاد والشعراء والفنّانون، ونوَّه الشاعر"محمّد العيد آل خليفة"(1904-1979م) مدير مدرسة الشّبيبة الإسلاميّة الجزائريّة بهذا المعرض، بقصيدة عثَر عليها الكاتب "محمّد ناصر" مؤرّخة في 1 مارس 1939م موجّهة إلى الخطّاط الجزائري الشّهير الأستاذ "عمر راسم"، وهذه بعض الأبيات [54]:

فُـــزتَ بالشُـــكْرِ، فُـــزْتَ بالتَقْـــدِيرِ *** أيُّهَـــا الرَاسِـــمُ العَزِيـــزُ النَظَيـــرِ
رَفَعْـــتَ فَنْـــكَ الجَزَائِـــرِ قَـــــدرَا *** وأحَلْتَـــــهُ فِـــي المَقَـــامِ الكَبيـــرِ
بَـــارِعُ الرَسْـــمِ، بَـــارِعُ الخَـــطِّ فِيهِمَـــا *** عُمَـــــرُ رَاسِـــــمِ بِـــــدُونِ نَكِيـــــرِ
أزْهَـــرَ الفَـــنُّ فِـــي يَدَيْـــــكَ وَوَاتَـــى *** قَلَـــمُ الخَـــطِّ، رِيشَـــةُ التَصْـــوِيرِ
كُـــلُّ مَـــنْ رَأى رُسُـــومَكَ أبْـــــدَى *** كُـــــلّ مَـــــدْحٍ، وَفَـــــاهَ بِـــــالتَكْبِيرِ

ومن جهته كتب الشّاعر "أحمد ابن يحي الأَكْحَل " قصيدة عن "راسم" ومعرضِه جاء فيها:

حَـــيَّ النُبُـــوغِ وَحَـــي فـــي ذا "راســـمًا" *** بجميـلِ خَـطٍّ فِـي الصَـحَائِفِ رَاسِـمًا[55]

وممّا يجدر ذكره أنّه منذ خروجه من السّجن سنة1921م، لم نلمس له نشاطًا صحفيًا تأسيسًا ونشرًا، داخليًا أو خارجيًا، باستثناء بعض المقالات المتفرّقة، منها: مقال في "جريدة النجاح" سنة 1939م، ومقال بمجلة "السّعادة المغربيّة" والآخر بصحيفة "المباحث التّونسيّة" سنة1945م بعنوان "الموسيقى الأندلسيّة"، كما أنّه ساهم في نشر عددٍ من المواضيع في فنّ الرّسم والزخرفة في مجلّةٍ كانت تصدر عن الإذاعة الفرنسيّة تسمّى (هنا الجزائر) خلال عقد الخمسينيات (1954-1957م)[56]، وكانت مساهماته فيها محلَّ جدلٍ بين نُخبةِ ذلك العهد، ولا سيّما بعد انطلاق الثورة التّحريريّة، ولعلّ الحاجة الماديّة هي التي قادتْهُ إلى الانضمام إليها، ومن زاويةٍ أخرى لا يفوتنا التذكير بأنّه قد خلّف تراثًا من الإنتاج الفكري، تمثّل في مخطوط (تراجم أعلام الجزائر)، وبحسب ما ذكره المؤرّخ أبو القاسم سعد الله، فإن الكاتب "علي دَبُوز" قد وظَّف المعلومات الواردة في هذا المخطوط في كتابه (تاريخ نهضة الجزائر وثورتها

المباركة)[57]، ويحمل المخطوط تراجم أعلام مدينة الجزائر أمثال "ابن الخوجة"، و"حمدان خوجة"[58]. وبقيّ "راسم" يعمل بصمتٍ حتّى وفاته سنة 1959م، ودُفن بـ "مقبرة الثعالبي" بالجزائر العاصمة[59].

خاتمة

هكذا كان عمر راسم أصيلًا ومدافعًا شرِسًا عن التراث العربي الإسلامي، ورائدًا من الروّاد الأوائل في الإصلاح والوطنيّة، محاربًا للجهل والتخلّف باسم الدّين الإسلامي، ومدافعًا بجدٍ وإخلاصٍ عن الجزائر والعروبة، وقضى جلّ حياته في الدّفاع عن الثّوابت الشّخصيّة للجزائر والجزائريين، ومحاربة الظّلم والاستعمار، وبفقدانه فقدت الجزائر ظاهرةً إعلاميّة وفنّيّة خارقة، ساهمت بالقلم والكلمة والريشة في مجابهة خطر الغزو الثقافي والتقليد الأعمى للغرب، كما كان"عَبْدَويًا" مخلصًا في منهجه وأفكاره، وكانت مسيرته شاقّة، حيث انتصر بالصّحافة والفنّ في الوقت الذي انهزم فيه غيره عسكريًا، فأفكاره تجاوزت آراء معاصريه، خاصّةً حينما انتقد الحكام العرب والشّعوب العربيّة وبخاصة الشّعب الجزائري، حيث ثار على الأغنياء، ودعا للاشتراكيّة الإسلاميّة، وحذّر من التّطرف، وطالب بالاعتدال، وعارض التّجنيس والتّغريب والتّجنيد الاجباري بالحجّج الدامغة والبراهين القاطعة، ونبَّه لخطر الصهيونيّة مبكِّرًا، فساهم مساهمةً كبيرة في إنعاش الحياة الثقافيّة بعاصمة البلاد في النصف الأوّل من القرن العشرين.

وفي ختام هذه الدراسة الأكاديميّة، يمكن أن نقول بأنّ هذه الشخصيّة قد جمعت بين الفكر الإصلاحي والوعي الوطني، وعليه يجب الاهتمام أكثر بشخصيّة عمر راسم، وذلك بتشجيع الباحثين والطلبة على دراسة أفكاره وإسهاماته في الحركة الإصلاحيّة في مطلع القرن العشرين، من خلال أيضًا تحقيق المخطوطات التي تناولت شخصيّته وآثاره العلميّة، وغيرها، وهذا في إطار تنظيم ندواتٍ ومحاضراتٍ حول تاريخ سيرته كشخصٍ من جهة، وإبراز أعماله المختلفة وتوجّهاته الفكريّة والإصلاحيّة، ورموزها الدلاليّة، من خلال النشاط الفنّي والكتابة الصحفيّة في مدينة الجزائر وأعلامها البارزين من جهةٍ أخرى.

قائمة المصادر والمراجع:

أوّلًا: المصادر غير المطبوعة (الصحف من 1907 - 1914)

1 ـ المباحث التونسيّة، الموسيقى الأندلسية صفحة من تاريخها بالجزائر، العدد 09، 1944م.
2- التقدم التونسية، رأي حر، 26 ديسمبر 1907م.
3- جريدة الجزائر، العدد 01، 15 أكتوبر 1908م.
4- جريدة الجزائر، العدد 01، 15 أكتوبر 1908م.
5- جريدة الجزائر، العدد 01، 15 أكتوبر 1908م.
6- جريدة الجزائر، العدد 01، 15 أكتوبر 1908م.
7- جريدة الجزائر، العدد 01، 15 أكتوبر 1908م.
8- جريدة الجزائر، العدد 02، 27 أكتوبر 1908م.
9- الحق الوهراني، العدد 39، 6 - 13 جويلية 1912م.
10- الحق الوهراني، العدد 44، 11 - 18 أوت 1912م.
11- الحق الوهراني، الانسانية تتغلب، العدد 46، 25 - 31 أوت 1912م.
12- ذوالفقار، العدد01، 05 أكتوبر 1913م.
13- ذو الفقار، التعاون..، العدد 02، 26 أكتوبر 1913م.
14- ذوالفقار، العدد 03، 14 جوان 1914م.
15- ذوالفقار، العدد 04، 28جوان 1914م.

16- الفاروق، العدد 61، 18 ماي 1914م.
ثانيًا: المصادر والمراجع المطبوعة (الكتب والمقالات)
17- الأكحل أحمد، تحية لعمر راسم، النجاح، العدد 2242، 18 جانفي 1939م.
18- إحدادن زهير، عمر راسم في ميدان الصحافة، في كتاب أعمال الملتقى الوطني الأول: عمر راسم الفنان والخطاط الزخرف والمصلح الثائر، منشورات مخبلا البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر 02، 14 - 15 فيفري 2009، دار هومة، الجزائر، 2009م.
19- إحدادن زهير، عمر راسم صحفي ورسام، المجلة الجزائرية للاتصال، مجلد 04، العدد 09، جامعة الجزائر، 1992م.
20- إمخالف أمال، عمر راسم حياته ونشاطه (1884 - 1959)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009 – 2010م.
21- براهمة بلوزاع، كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (1962-1947)، رسالة التعمق في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، تونس، 1998-1999م.
22- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية (1830 - 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
23- الجلالي محمد بن العابد ، تقويم الأخلا، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 1927م.
24- الجابري محمد صالح ، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين (1900-1962)، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983م.
25- الحسني محمد الهادي. نجوم ورجوم.، الشروق للاعلام والنشر، الجزائر، 1912م.
26- الحسني محمد الهادي، الذكرى الخمسون لوفاة عمر راسم، الشروق اليومي، 2566، الجزائر، 11 ففيفري 2009م.
27- دويدة نفيسة، " موقف عمر راسم من الحركة الصهيونية (1908 -1916) " مجلة الباحث، ع02، مجلد 06، 2014م.
28- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1830)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ج3، ج5، 2015م.
29- الشيخ أبو عمران، معجم مشاهير المغاربة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 2000م.
30- شترة خير الدين، أضواء على النضال الصحفي للشيخ عمر راسم، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، ع32، 2015م.
31- صغيريمنير، الفكر الإصلاحي التجديدي للشيخ محمد عبده وأثره على الحركة الإصلاحية في الجزائر (1931-1903)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج2، ع3، 2016م.
32- عميراوي أحميدة، عمر راسم وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، مجلد 24، العدد01، 5 أفريل 2009م.
33- قنان جمال، مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة (1882 - 1914)، مجلة المصادر، العدد03، 2004م.
34- المدني أحمد توفيق ،كتاب الجزائر، دار الكتاب، الجزائر، 1963م.
35- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح (1925-1954) (مذكرات)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
36- مياسي إبراهيم، المقاومة الشعبية، دار مدني للطباعة والنشر، الجزائر، 2008م.
37- ناصر محمد، عمر راسم المصلح الثائر، منشورات مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث، الجزائر، 1984م.
38- ناصر محمد، عمر راسم. المصلح الثائر، الثقافة، ع34، سبتمبر 1976م.
39- ناصر محمد، المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها، تطورها، وأعلامها (1903- 1931)، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م.
40- ناصر محمد، عمر راسم المصلح الثائر، الجزائر، منشورات مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984م.
41- ناصر محمد، الصحف العربية (1847 - 1954)، ج1، ط3، دار الغرب الإسلامي، الإصدار 03، بيروت، لبنان، 2007م.
42- الزاهري محمد، الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، ط2، مطبعة الاعتدال، دمشق، 1934م.

43- Barrucand Lucienne, La vie artitique, *La Depeche Algerienne*, n09, Janvier 1939.

الهوامش:

(1) ناصر محمّد، عمر راسم المصلح الثائر، المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة، الجزائر، 1984، ص 6.

(2) الحسني محمّد الهادي، الذكرى الخمسون لوفاة عمر راسم، جريدة الشروق اليومي، الجزائر، 11 فيفري 2009م، ص2.

(3) سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، (1830-1954)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص 283.

(4) الشيخ أبو عمران وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، المؤسّسة الجزائريّة للطباعة، الجزائر، (د.ت)، ص231.

(5) ناصرمحمّد، المرجع السابق، ص7.

(6) الجلالي محمّد بن العابد، تقويم الأخلاق، المطبعة الجزائريّة الإسلاميّة، قسنطينة، ط1، 1927م، ص47.

(7) الحسني محمّد الهادي، المرجع السابق، ص2.

(8) الشيخ محمّد عبده: ولد عام 1849م بقرية "شبشير" من قرى المحافظة الغربيّة، نشأ ببلدته "محلّة نصر"، حفظ القرآن الكريم، ثمّ انتقل إلى الجامع الأحمدي ب "طنطا"، ثمّ إلى الجامع الأزهر بالقاهرة عام 1866م، قام بزيارة إلى الجزائر في صيف 1903م قبل وفاته بسنتين عام 1905م، وقد مكث فيها حوالي عشرة أيّام، تنقّل خلالها بين مختلف أرجاء مدينة الجزائر، وتعتبر زيارته محطّة هامّة في تاريخ الحركة الإصلاحيّة الجزائريّة. أنظر: صغيري منير، الفكر الإصلاحي التجديدي للشيخ محمّد عبده وأثره على الحركة الإصلاحيّة في الجزائر (1903-1931)، مجلّة المعارف للبحوث والدراسات التاريخيّة، مج2، ع3، 2016، ص 254-274.

(9) سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص 592.

(10) ناصر محمّد، عمر راسم. المصلح الثائر، الثقافة، ع34، سبتمبر 1976م، ص70.

(11) الحسني محمّد الهادي، نجوم ورجوم، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 1912، ص176.

(12) ناصرمحمّد، الصحف العربيّة من 1847م إلى 1954م، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 3، 2007م، ص79.

(13) ذو الفِقار، راسم، ع4، 28 جوان 1914م، ص 1، 2.

(14) إحدادن زهير، عمر راسم في ميدان الصحافة، في كتاب: أعمال الملتقى الوطني الأوّل: عمر راسم الفنّان والخطّاط، والزخرف والمصلح الثائر، منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر2، 14-15 فيفري 2009م، دار هومة، الجزائر، ص241.

(15) للمزيد أنظر: براهمة بلوزاع، كتابات الجزائريين في الصحافة التونسيّة 1947-1962م، رسالة التعمّق في التاريخ الحديث والمعاصر(مرقونة)، كليّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، تونس، السنة الجامعيّة: 1998-1999م، ص13 وما يليها.

(16) راسم عمر، رأي حُرْ، التقدّم التونسيّة، 26 ديسمبر 1907م، ص ص1، 2.

(17) مزاري توفيق عبد الصمد، الوعي السياسي والاجتماعي في صحافة عمر راسم، مجلّة البحوث والدراسات العلميّة، ع 01، مج 19، 2025، ص6.
(18) الجابري محمّد صالح، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس (1900-1962)، الدار العربيّة للكتاب، تونس، 1983، ص152.
(19) الجابري، المرجع نفسه، ص ص 152-155.
(20) جريدة الجزائر، راسم، ع1، 15 أكتوبر 1908م، ص ص1، 2.
(21) نفسه.
(22) ناصر، المقالة الصحفيّة الجزائريّة، نشأتها، تطوّرها وأعلامها من 1903- 1931، ج1، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص78.
(23) مج التحق سنة 1912م بجريدة "الحق الوهراني" وكلّفه مديرها برئاسة تحرير القسم العربي بها، وكان يكتب فيها بخطّ يده، فكانت آية في الفنّ العربي، وقد شرح فيها "راسم" موقفه من الأحداث الكبرى، وخصوصًا معارضته للتجنيد الإجباري، وتوقّفت عن الظهور في أوت 1912م. أنظر: إحدادن زهير، عمر راسم. صحفي ورسّام، المجلّة الجزائرية للاتصال،4، ع9، جامعة الجزائر3، 1992م، ص114.
(24) أعلنت "الحق الوهراني" أنّه سيتمّ صدور صحيفة عربيّة تسمّى "الفاروق" من طرف "راسم". أنظر: الحق الوهراني، ع39، 6-13 جويلية 1912م، ص ص1، 2.
(25) قنان جمال، مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة (1882-1914)، المصادر، ع3، السداسي الأوّل، 2004م، ص77.
(26) ذو الفقار، راسم، ع1، 5 أكتوبر1913م، ص ص1، 2.
(27) نفسه.
(28) عميراوي أحميده، عمر راسم وخطاب الحركة الوطنيّة الجزائريّة، مجلّة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة، مج:24، ع1، جامعة الأمير، قسنطينة، ص31.
(29) الفاروق، عمر راسم، ع61، 18 ماي 1914م، ص ص1، 2.
(30) سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ج5، ص ص286، 287.
(31) شترة خير الدين، أضواء على النضال الصحفي للشيخ عمر راسم، مجلّة الحقيقة، جامعة أدرار، ع32، 2015م، ص388.
(32) المدني أحمد توفيق، حياة كفاح (1925-1954م) (مذكرات)، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، الجزائر، ج2، 1982، ص ص88، 89.
(33) ناصر محمّد، عمر راسم. المصلح الثائر، ص26.
(34) المدني، المصدر السابق، ص ص53، 54.
(35) الزاهري محمّد السعيد، الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، مطبعة الاعتدال، دمشق، ط2، 1934م، ص30.
(36) ناصر محمّد، المقالة الصحفيّة الجزائريّة، ج1، ص73.
(37) ذو الفقار، راسم، ع3، 14 جوان 1914م، ص ص1، 2.
(38) عمر راسم، الإنسانيّة تتعذّب، الحق الوهراني، ع46، 31/25 أوت 1912م، ص ص1، 2.
(39) ناصر محمّد، عمر راسم. المصلح الثائر، ص ص31، 32.
(40) شترة خير الدين، المرجع السابق، ص ص390، 391.
(41) ذو الفقار، راسم، ع1، 05 أكتوبر 1913م، ص ص1، 2.
(42) نفسه.
(43) راسم عمر، التعاون...، ذو الفقار، ع2، 26 أكتوبر 1913م، ص ص1، 2.

(44) ناصر محمّد، المرجع السابق، ص18 وما بعدها.
(45) الحق الوهراني، راسم، ع44، 11-18 أوت 1912م، ص ص1، 2.
(46) للمزيد عن هذا الموضوع طالع: دويدة نفيسة، موقف عمر راسم من الحركة الصهيونيّة (1908-1916م)، مجلّة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، مج:6، ع12، 2015م، ص460 وما بعدها.
(47) راسم عمر، المسألة الصهيونيّة، ذو الفقار، ع4، 28 جوان 1914م، ص ص1، 2.
(48) المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، دار الكتاب، الجزائر، ط2، 1963م، ص345.
(49) مياسي إبراهيم، المقاومة الشعبيّة، دار مدني للطباعة والنشر، الجزائر، 2008، ص ص 205، 206.
(50) بوعزيز يحي، سياسة التسلّط الاستعماري والحركة الوطنيّة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 2007، ص28.
(51) راسم عمر، الموسيقى الأندلسيّة صفحة من تاريخها بالجزائر، المباحث التونسيّة، ع9، 1944م، ص ص1، 2.
(52) للاستزادة عن ذلك أنظر: إمخلاف أمال، عمر راسم حياته ونشاطه (1884-1959م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة وهران، السنة الجامعيّة: 2009-2010م، ص117.
(53) Barrucand Lucienne, "La vie artistique", la Dépêche Algérienne, N°9, Janvier 1939, p3.
(54) ناصر محمّد، المرجع سابق، ص53.
(55) الأكحل أحمد، "تحية لعمر راسم"، النجاح، ع2242، 18 جانفي 1939م، ص ص1، 2.
(56) شترة خيرالدين، المرجع سابق، ص ص372، 373.
(57) سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ج3، ص72. أو: ج7، ص441.
(58) عميراوي أحميدة، المرجع السابق، ص330.
(59) شترة خيرالدين، المرجع سابق، ص374.

الملاحق:

ملحق رقم: 01 الفنان والصحفي عمر راسم (1884-1956)



المصدر: آمال امخلاف، رسالة ماجستير، جامعة وهران، السنة الجامعية: 2009-2010م، مرجع سابق، ص160.

ملحق رقم: 02 واجهة جريدة ذو الفقار



المصدر: بسكر محمد، الأديب عمر راسم الصحفي الثائر على عصره، البصائر، ع846، 26 فيفري 2017، ص 09.